الإنسان (من بينها منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش) حزب الله أيضاً بسبب الإطلاق العشوائي للصواريخ. لكن مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة الذي أصدر ثمانية إدانات لإسرائيل خلال عام ٢٠٠٦ امتنع عن إدانة الانتهاكات التي نسبت الى حزب الله أو حركة حماس.

ظل الجنديان الإسرائيليان أسيرين لدى حزب الله. وفي كانون الأول تم الكشف عن أنهما جرحا أثناء أسرهما وأن حالتهما الصحية غير مؤكدة. ظلت الحدود هادئة رغم تواصل عملية إعادة تسليح حزب الله من قبل سورية بخطى حثيثة. وفي ٢١ تشرين الثاني جرى اغتيال السياسي اللبناني المعادي لسورية بيير الجميل. وفي الأول من كانون الأول، بعد موافقة حكومة فؤاد السنيورة على طلب إنشاء محكمة دولية لمحاكمة قتلة رفيق الحريري، انسحب وزراء حزب الله من الحكومة اللبنانية وقامت حشود كبيرة منظمة من أنصار حزب الله بمحاصرة مقر رئاسة الحكومة وإسقاط الحكومة اللبنانية. وقد قيل إن المتظاهرين كانوا يطالبون بتمثيل أنصار حزب الله في الحكومة بنسبة الثلث، أو بتعديل الدستور بحيث يوفر تمثيلاً عادلاً للشيعة، أو بحكومة وحدة وطنية. الثلث أو بتعديل الدستور بحيث يوفر تمثيلاً عادلاً للشيعة، أو بحكومة وحدة وطنية.

العنف في غزة

خلال الهجوم الإسرائيلي على لبنان وبعده تواصلت عمليات جيش الدفاع الإسرائيلي من غير هوادةٍ في غزة مع مواصلة الفلسطينيين إطلاق صواريخ القسام على غربي النقب ومع إصرار حماس على أنها ملتزمة بالهدنة. ظلت حكومة حماس تتلقى المال من إيران والدول العربية. وقد كانت هذه الأموال تدخل غزة تحت أعين المراقبين الأوروبيين غير اليقظة في معبر رفح. هذا في حين تقدر كمية الأسلحة التي جرى تهريبها إلى غزة عبر أنفاقٍ تم حفرها من الجانب المصري من الحدود بنحو ٣٠ طناً. ولم تفعل الحكومة المصرية الشيء الكثير لوقف هذه النشاطات.

وخلال شهري تشرين الأول والثاني أطلق الفلسطينيون كمية كبيرة جداً من صواريخ القسام على غربي النقب وعلى بلدة سديروت خاصةً فقتلوا ثلاثة إسرائيليين. وقد كشفت عملية قام بها جيش الدفاع الإسرائيلي في رفح عن وجود شبكة واسعة من الأنفاق المستخدمة في التهريب. لكن عمليات الجيش الإسرائيلي في شمال غزة الهادفة إلى إيقاف إطلاق صواريخ القسام توقفت تحت ضغطٍ دولي متزايد مع قتل إسرائيل أكثر من ٥٠ فلسطينياً

من بينهم كثير من المدنيين. كانت الغاية من العمليات في شمال غزة وقف إطلاق صواريخ القسام، لكنها لم تحقق أي نتيجة. وفي إحدى الغارات، لجأ مقاتلون فلسطينيون الى مسجد ثم بمساعدة نساء تطوعن بلعب دور الدروع البشرية. قتل جيش الدفاع الإسرائيلي عدداً من تلك النساء. وفي ٨ تشرين الثاني، أي عقب الانسحاب الإسرائيلي، أثارت رشقة مكثفة من صواريخ القسام رداً إسرائيلياً عن طريق القصف. لكن القذائف أخطأت هدفها فأصابت حياً سكنياً وقتلت عشرين مدنياً فلسطينياً. وأما المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين من أجل إعادة الجندي المختطف جلعاد شاليط فقط ظلت من غير تقدم مع مطالبة الفلسطينيين بإطلاق سراح أكثر من ألف سجين فلسطيني.

الهدنة

في ٢٦ تشرين الثاني أعلن الفلسطينيون والإسرائيليون عن هدنة مفاجئة تسري في قطاع غزة فقط. ورغم استمرار صواريخ القسام التي يطلقها الفلسطينيون خلال الأيام التالية لإعلان الهدنة الا ان الهدنة لم تنهار. وفي اليوم الذي أعقب الهدنة، أي ٢٧ تشرين الثاني، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت عن مبادرة دبلوماسية إسرائيلية جديدة تعرض السلام على الفلسطينيين والدول المجاورة بما ينسجم مع مبادرة السلام العربية. كانت تلك هي المرة الأولى التي يشير فيها الإسرائيلي إلى المبادرة العربية إشارة غير ايجابية بطبيعة الحال. رحب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بهذه الكلمة طبيعي ان يرحب عباس وسلطته بهذا الاعلان من جانب اسرائيل.. أما قادة حماس فقد رفضوها. ومن الولايات المتحدة، صدر تقرير "مجموعة دراسة العراق" الذي أوصى بمساهمة أمريكية فعالة في عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية فأعطى دفعةً للحديث عن المفاوضات السلمية.

تكرر خرق الهدنة في غزة بفعل رشقات من صواريخ القسام على البلدات الإسرائيلية. واعلنت حركة الجهاد الإسلامي أنها غير ملتزمة بالهدنة ما لم تشمل الضفة الغربية أيضاً. الا ان اسرائيل ادعت بأن حزب الله كان يدفع آلاف الدولارات مقابل إطلاق كل صاروخ من صواريخ القسام... ومن الطبيعي ان يكون هذا افتراء على حزب الله اللبناني أما الحكومة السورية التي كانت تريد استرجاع الجولان وكسر العزلة المفروضة عليها بسبب دورها في العنف في كل من لبنان والعراق وفلسطين فقد عرضت إجراء مفاوضات سلمية مع إسرائيل "من غير شروط